رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

# تفسير سورة البلد | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو اليوم يوم الثلاثاء وهو يوافق الثالث عشر من شهر جمادى الاخرة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين وسنتناول في هذا اليوم سورة البلد - 00:00:16

هذه السورة سورة عظيمة بلا شك وهي تتحدث عن عدة موضوعات ولو تلاحظ ان لها ارتباط وثيق آآ مع السورة قبلها والسورة التي بعدها السورة اللي قبلها سورة الفجر تتحدث عن الانسان - 00:00:35

وعن موقفه من المال وتحدثنا في اللقاء الماظي عن الانسان هو انه اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه وايضا في قوله تعالى كلا بل تحبون المال حبا جما ثم هذه السورة سورة البلد تتحدث عن الانسان - 00:01:01

وان الله خلقه ان الله خلقه ايضا في خلقه في احسن تقويم وخلقه في كبد  ايضا تحدثت عن المال لما قال اهلكت مالا نبدأ وبين الله حقيقة صرف المال واين يكون لما قال - 00:01:23

فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ثم السور التي تلي البلد سورة الشمس وهي تتحدث عن الانسان وعن وعن كيف يتقبل هذا الشرع وكيف ميز الله بين من يتقبل هذا الشرع - 00:01:47

ويصلح نفسه في تعامله مع ربه وبين من يكون على غير ذلك فكلها تتحدث عن الانسان وايضا عن المال وان تزكية نفسه لما قال قد افلح من زكاها تزكيته بتطهيرها - 00:02:09

تطهير نفسي بالاعمال الصالحة والصدقة والمال واعطاء كل ذي حق حقه الى اخره طيب نبدأ بالسورة التي بين ايدينا هي سورة البلد فتحه الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:02:29

بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد هل هذا قسم ولا نفي للقسم؟ هذي مرت معنا هذه الاية يعني شبيه شبيه مثل هذه الايات؟ مر معنا يعني عندنا مثلا في سورة اه - 00:02:46

في سورة في سورة القيامة قال لا اقسم بيوم القيامة وفي سورة اه ايضا في سورة الواقع قال هنا اقسم بمواقع النجوم هذا لا اقسم اقوى واشد واعظم من قولك اقسم - 00:03:07

لان دخول اللام النافية هذي تؤكد على قضية قضية القسم وتؤكد القسم اؤكد قسما لان الله سبحانه وتعالى يقول لهؤلاء ويخاطب الناس يقول لا لا ليس الامر كما ترون او كما تريدون - 00:03:24

اقسم فكأنه يؤكد على القسم ثم يقسم باي شيء يقسم بهذا البلد وهذا البلد عند جميع المفسرين هو مكة شرفه الله فالله سبحانه شرفها اقسم بها كما قال سبحانه وتعالى في سورة التين قال وهذا البلد الامين - 00:03:48

واقسم بالبلد الامين واقسم هنا في هذا البلد والمراد به مكة وزاد تشريف هذا البلد وهو مكة بان بين سبحانه وتعالى ان خير الرسل وخير البشرية يقيم بهذا البلد يقيم بهذا وانهم سكان هذا البلد - 00:04:11

قال لا قال لا اقسم بهذا البلد وهي مكة وانت يا محمد حل بهذا البلد يا محمد حلم بهذا البلد ومعنى حل يعني حال بها مقيم بها مقيم بها فالله سبحانه يخبر - 00:04:35

في بيان عظمة هذا البلد بان اقسم به مكة وبين ايضا انه شرفها وزادها تشريفا بان ساكنها هو محمد صلى الله عليه وسلم وبعض

المفسرين يقول وانت حل بهذا البلد يعني - 00:04:55
يعني ان الله احل لك هذه هذا البلد احل الله لك هذا البلد ما هو هذا البلد مكة؟ احلها الله؟ نعم احلها لمن؟ لمحمد قال صلى الله عليه وسلم قال انها احلت لي ساعة - 00:05:16
لم تحل لاحد من قبلي ولا بعدي احلت له يوم فتح مكة احل الله فيها القتال. قتال المشركين. لان مكة شرفها الله لا يجوز القتال فيها لا يجوز الا من قاتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه. الا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:31
ثم اقسم سبحانه وتعالى قسما اخر باي شيء؟ بهذا الانسان؟ قال ووالد وما ولد. قال بعض المفسرين الوالد ادم وما ورد ذريته وبعضهم قال الوالد هو كل والد كل والد وكل ولد - 00:05:53
وهذا هذا يعني اوسع اوسع في الدلالة فان الله سبحانه وتعالى يقسم بكل والد وما ولد بعضهم قال لكل والد من بني ادم وولد وما ولد من بني ادم يعني الوالد والمولود - 00:06:12
من بني ادم وبعضهم وسع الدائرة ايضا وقال المعنى ووالد وما ولد كل والد وكل مولود من بني ادم ومن الحيوان ومن الطير ومن ومن الطيور حتى الطائر يلد وحتى - 00:06:32
الحيوان وبهيمة الانعام والوحوش تلد ولها اولاد يقسم الله بهذا وكله جائز كله صحيح طيب اقسم الله بمكة شرفها الله واخبر بان محمدا فيها وانه اباح له مكة ساعة واقسم بكل والد - 00:06:54
ومولود على اي شيء على هذا الانسان على اي على على هذا الانسان وهو هذا هذا الانسان من بني ادم على اي امر قال لقد خلقنا الانسان في كبد هل في تعب - 00:07:17
في عناء وفي مشقة هذا الانسان من بني ادم يعيش في كبد في حياته  في عناء في مكابدة للحياة منذ ان تكون حملا في بطن امه ثم ينزل الى هذه الدنيا - 00:07:35
ويعيش صغيرا ثم يكبر ثم يصبح شابا ثم يكبر ثم يصبح كهلا ثم يصبح شيبا كبيرا كل هذه الحياة هو يعيش في هم وغم  يعيش في شقاء وفي عناء وفي تعب - 00:07:53
تعب وهموم وغموم اكدار وضعف ومرض وفقر ووالى اخره من جنس بني ادم كله. كل هؤلاء تمر بهم هذه الحالات يقسم الله بان هذا الانسان ضعيف وان هذه الامور محيطة به - 00:08:12
وانه لا يستطيع ان يفارقها ولا تفارقه. يعيش في في كبد وكلهم وكل انسان يعيش في كبد. صغيرا كان او كبيرا لا يسلم من ذلك ثم هذا الانسان مع انه يعيش في مكابدة وفي مشقة - 00:08:32
الا انه اذا انعم الله عليه اذا انعم الله علي بالصحة والعافية والمال فانه يطغى في نفسه ويستكبر وهذه طبيعة كثير من الناس الا من رحم الله وعرف قدر هذه النفس - 00:08:47
وكسر من طغيانها واظعفها وجعلها تتواظع لله هذا فقط واما طبيعة الانسان هكذا. ولذلك يقول ايحسب ان لن يقدر عليه احد يظن انه ليس احد يقدر عليه لما لما يعطيه الله الصحة والعافية والمال يظن انه هو هو القوي في هذه الدنيا وانه لا يقدر عليه احد وانه هو القادر وانه هو - 00:09:06
الذي يفعل يظن ذلك يظن ان الدنيا بيده ولذلك ماذا قال الله عنه؟ قال يقول اهلكت مالا نبدى يعني يعني هذا المال الذي اعطاه الله وانعم عليه به يضيعه ولا يحسن تصرف فيه - 00:09:37
كيف يضيعه؟ لانه قال اهلكت لو كان في وجوه الخير لما قال اهلكت لقال انفقت انفقت هذا المال في سبيل الله لكنه يقول اهلكت مالا وهذا المال والصفة قال ما لن تبدى اي مالا كثيرا - 00:09:55
مال كثير وهذا هذي طبيعة الانسان طبيعة الانسان ولذلك شوف سيأتيك الان كيف يوجه الله هذا الانسان الذي يغتر بصحته وعافيته وماله يغتر به مع انه يكابد هذه الحياة ويشاق هذه الحياة - 00:10:11
ويظن انه ليس وراءه احد. فلذلك يقول الله عز وجل قال لا يحسب ان لم يره احدا يظن انه لا يراه الله ولا يطلع عليه ولا يحاسبه

يظن انه قد انفلت في هذه الدنيا ورأى نفسه واغتر - 00:10:29
ثم ذكرها الله سبحانه وتعالى بعدة نعم عدة نعم من هذه النعم يقول الم نجعل له عينين من اعظم النعم ان الله جعل لك عينين تبصر بهما لو كنت فاقد هذه العينين - 00:10:46
كان ذلك الامر فيه صعوبة عليك اعطاك الله العينين تبصر بهما وترى ترى ما ينفعك تأتيه وترى ما يضرك فتتجنبه ثم قال ولسانا وشفتين انعم الله عليك باللسان لتبين وتتحدث وتتكلم - 00:11:01
تعرف كيف تتكلم والشفتين الشفتين تلك القطعتين التي يدور حول الفم لو انها ليست موجودة ما استطعت ان تتحدث بفصاحة ولا ببيان لكن من نعمة الله من جعل لك هاتين الشفتين لتحسن الكلام وتحسن الاكل - 00:11:24
تحسن الشرب لولا هاتين الشفتين كما استطعت ان تشرب ولما استطعت ان تأكل ولما استطعت ان تتكلم ولذلك تجد بعض الناس الذي يفقد شيء شيء قليل يفقد شيئا قليلا من شفتيه تجد كلامه غير واضح - 00:11:47
غير واضح ونعمة للشفتين ونعمة اللسان في الحديث والتحدث والمخاطبة ثم نعمة اعظم من هذي. قال ماذا؟ قال وهديناه. لم يتركه الله من خلقك وضيعك تضيع بل انعم عليك بالهداية - 00:12:06
والارشاد والتوجيه وارسل اليك الرسل قال وهديناه النجدين النجدي طريق الخير والشر. يعني هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا والنجدين طريق الخير وطريق الشر. الله اوضح لك طريق الخير ودلك عليه. وارشدك عليه وارسل اليك الرسل وانزل اليك الكتب. لتسلك هذا الطريق - 00:12:24
وبين لك طريق الشر حتى تتجنبه الى طريق الشر وبينه لك واوضحه لك حتى تبتعد عنه ولا تقع فيه والنجدين اصل النجد النجد هو المكان المرتفع ونجد هنا هضبة نجد في الجزيرة العربية سميت بذلك لارتفاعها - 00:12:50
ارتفاعها ولذلك يقال لكل شيء مرتفع نجد قالوا هديناه النجدين اي طريقا الخير والشر لارتفاعهما لان كلا لان هذين لان هذين الطريقين يحتاج ان يسعى ويبذل جهده ويرتقي يرتقي اليهما - 00:13:13
لذلك قال الله سبحانه وتعالى فلا اقتحم العقبة. يقول هذا الانسان الظعيف المسكين الذي لم يعرف لم يعرف ان يهتدي الى ربه لم يعرف قدر هذا المال الذي ضيعه واهلكه - 00:13:34
قال اهلكتم مال النبدا ولم يعرف نعمة العينين واللسان والشهاتين ويظن ان لا يقدر عليه احد ولم يره احد قال الله لا ليس الامر كذلك وليس الامر ان تتعامل مع المال بهذا الطريقة. ليس الامر كما تقول وكما تزعم - 00:13:52
بل الامر ان ان تقتحم هذه العقبة. كما انك ترتفع الى الى طريق النجدين والسلامة والهداية يجب عليك ايضا ان ترفع نفسك وتجاهد نفسك باقتحام هذه العقبة التي امامك - 00:14:10
العقبة هي الشيء المرتفع شيء مرتفع  اعظم من من من النجد النجد مرتفعة قليلة لكن العقبة شيء عظيم انت لم تقتحم هذه العقبة ولم تظهر عليها بقوة تحتاج منك جهد قوي - 00:14:27
طيب ما هي هذه العقبة؟ هل هي عقبة حقيقية صخرة عظيمة لا هذه العقبة اخبر الله عنها قال وما ادراك ما العقبة ما اعلمكم هذه العقبة ما هي؟ قال هذه العقبة - 00:14:46
اعتاق الرقاب ان تعتق الرقاب اعتق تعتق الارقاء وتفك العاني وتفك الاسير اذا كان في يد الكفار ونحوه هذه هذه وتعين المكاتب على مكاتبته وتعتق الرقاب هذه من اعظم الاعمال ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:15:00
من اعتق رقبة مؤمنة كان له بكل عضو كان له بكل عضو عضوا من يعني سلامة من النار يعني بان الله سبحانه وتعالى يبعده عن النار بكل عضو ان ان - 00:15:26
ينجيه من النار ان يكون هذا العضو سلامة له ونجاة له من النار امر فك الرقاب من من اشد الامور ومن اعظم ومن اعظمها في الاجور ولذلك قال بعدها قال او اطعام يعني اما ان تعمل هذا العمل بفك الرقاب - 00:15:44
او اطعام اطعام الطعام في الايام الشديدة جديدة في المجاعات الذين يكونوا مع شدة البرد والجوع والعطش يحتاجون والدفء هذا

هو من اطعام الطعام اطعام الطعام من اسباب دخول الجنة. ولذلك قال او اطعام في يوم ذي مسربة - 00:16:04
والمسغبة هي المجاعة الشديدة التي يجد الفقراء شدة وعظمة في في في هذه المجاعة. يطعم اطعاما في في وقتهم وفي وفي الناس اليه وهذا الاطعام اذا كان اطعاما لليتيم الذي لا يجد من من يعول ويطعمه - 00:16:31
وكان هذا اليتيم وكان هذا اليتيم ايضا من من الاقارب كان ذلك الامر اشد قريب ويتيم وفي مجاعة وفي قسوة وفي برد كان ذلك اعظم اجرا وكذلك او مسكين ذا متربة - 00:16:55
وذا متربة بمعنى انه التصق التصق بالارض وبالتراب من شدة من شدة الفقر من شدة الفقر كما كان كما جاء عن عن عن ابي هريرة لو كان يسقط على الارض - 00:17:14
من شدة الجوع ويمر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد سقط على الارض يقول والله يظن الظان انني مجنون وما لي جنون وانما بي الجوع ستجد هؤلاء المساكين المحتاجين - 00:17:32
المشردين تجدهم مساكين لا يجدون شيئا يأكلونه قد سقطوا على التراب لا يجدون لحافا ينتحلون به ولا فراشا يجلسون عليه. فهذا هذا هنا في هذا الوقت ينفع المال في هذا الوقت - 00:17:47
يكون المؤمن يكون المؤمن مع اخيه المسلم ومع اخيه المؤمن لا انه كما يدعي وكما يقول اهلكت مالا هذا هنا الانفاق وهنا ان يصرف المال ان يصرف المال في مثل هذا المجال - 00:18:02
في مثل هذا المجال لذلك ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. من فعل هذه الافعال وفعلا فعلها هو الذي يظهر منه الايمان هذا هو الايمان هنا المحك - 00:18:21
المحك ان تعرف اخوانك وتقف معهم. المحك ان تعرف كيف تصرف هذا المال في فك الرقاب وفي اطعام الطعام في الايام الشديدة هذا هو الايمان ولذلك قال امنوا وحث على اي شيء حث على التواصي بالصبر - 00:18:41
ان يوصي بعض ان يوصي بعضنا بعضا بالصبر وان يوصي بعضنا بعضنا بعضا بالمرحمة ان نصبر على الجوع ونصبر على المجاعات ونصبر على الفقر وايضا نوصي بان يرحم بعضنا بعضا بعضا. فصفة الصبر وصفة الرحمة من اجل الصفات التي - 00:19:01
تجعل الانسان يتعاطف مع اخوانه المسلمين ويقف اخواني المسلمون ولذلك اخبر الله باي شيء بان هؤلاء هم اصحاب الميمنة هم الذين وفقهم الله هم الذين سيسلمون هم في يوم القيامة هم الذين سينجون يوم القيامة هم الذين سيأخذون كتابهم بيمينهم - 00:19:25
هم الذين سيكونون مع اصحاب اليمين واما الذين كفروا بايات الله ولم يؤمنوا بها ولم يوفقوا كيف كيف يتصرفون في المال؟ بل يهلكونه فيما لا ينفع هؤلاء الذي كفروا وكذبوا بايات الله ولم يؤمنوا بها - 00:19:47
هم اصحاب المشأمة اصحاب الشؤم واصحاب الشمال لا لا ينفعهم لا ينفعهم مالهم ولا قوتهم لأنهم يأخذون يأخذون كتبهم او يأخذ الواحد والواحد منهم كتابه بشماله ويصبح من اهل الشمال - 00:20:09
الله العفو والعافية. وهؤلاء توعدهم الله توعدهم الله بان عليهم هذه النار وهذه النار قد اوصدت واطبقت عليهم واغلقت عليهم لا يستطيعون الخروج منها لا يستطيعون اغلقت ابوابها واصبحت سوداء مظلمة. لا يستطيعون الخروج منها. نسأل الله العفو والعافية - 00:20:30
هذا هو طريق الخير طريق الشر. هذا هو طريق النجدين. فمن اراد ان يسلك طريق النجد طريق الخير طريق السلامة فليتمسك بهذه السورة وبما فيها من وصايا ومن اراد الهلاك واراد طريق الهلاك وطريق الشقاوة - 00:20:56
من يخالف ذلك الامر فليخالف ذلك الامر هذه صورة عظيمة وقفنا معها وبعدها ننتقل الى السورة التي سورة الشمس وهي ايضا قصيرة - 00:21:15